واطلاقه على المركب من الاصوات والحروف مجاز وهو مذهب قدماء المشايخ
ولهذا عرفوه بانه صفة تجلت في ظهور الحروف والاصوات فباعتبار المظهر
حادث وبالنظر الى الصفة قديم وثانيهما انه يطلق عليهما بالاشتراك وهو
بالمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني حادث وهو المذهب المنصور وفيه مذاهب
اخر فمن ذاهب الى انه النظم فقط حادثا او قديما ومن اخر الى انه النظم والمعنى
ومن اخر الى انه المعنى فقط والمراد من المعنى ما يقابل اللفظ لا ما يقابل العين وعلم
التفصيل يفضي الى التطويل

لم يقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

لم يقترن بزمان من الازمنة الثلثة الماضي والحال والاستقبال اذ لا ماضي ولا
حال ولا استقبال بالنسبة الى الله تعالى ولا الى صفاته اراد بالمعاد ما يحدث في
الاستقبال وبالعاد والارم ما مضى فيما مضى والعاد الاولى قوم هود والثانية
عاد ارم وارم بن عاد وقيل جد وهو الانسب ههنا يريد ان آيات القران
منزهة عن الزمانية ومع ذلك منبئة من المغيبات الزمانية الماضية كنبأ
عاد وارم والاتية كخبر المعاد وفزعه وهذا انما يستقيم على مذهب القدماء وفيه
اشارة الى وجه بعد الوجهين من وجوه اعجاز القران الاخبار بالمغيبات الاتية
والانبا بالامم الماضية

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

يقول دامت الايات عندنا لافادة الحكم واقامة الهمم وليعلم ما لم نكن نعلم ويعلمنا اله
وذلك لصيانة الله عن النسخ والتبديل بخلاف معجزات ساير الانبياء فانها

انقطعت

انقطعت في كتبهم نسخت وبدلت وهذا ايضا معدود من وجوه اعجاز القران
وما خوذ من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين من حكم

محكمات يجوز ان يكون من حكمه جعله حكما وان يكون من حكمه جعله مشتملا
على حكم فعلى الاول بفتح حاء الحكم وعلى الثاني بكسرها والمعنى على الاول جعل
الله تعالى هذه الايات حكما لا يزال به شبهة كل مخالف ويستغنى عن كل
حكم ماخوذ من قوله عم ان هذا القران صعب مستصعب على كل من كرهه
وهو حكم الحديث وعلى الثاني جعلها الله مشتملة على حكم وحجج عقلية
وبراهين بينة قوية بها يرد على ذوي الشبه والاوهام ولا يحتاج الى
دليل اخر تستند اليه هذه الايات الكرام بخلاف السنة فانها تستند الى
الكتاب والاجماع يستند اليهما والقياس يستند اليهما فالايات حاوية
لخصايص علية وادلة قوية لا يقدر عليها الحذاق ويكل دونها الافلاك
وتنفد الاوراق كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة وقل لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا الى ما يحصى من علوم السير وانبا الامم والمواعظ
والحكم ومحاسن الاداب والشيم فمن لا يحتاج الى حكم فان الحكم في المنصوص
عليه يضاف الى النص لا الى الحكم والوصف المؤثر وهذا اعني الاشتمال
على الحجج القوية والخواص العلية ايضا معدود من وجوه الاعجاز والثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)